

جائزة سمير قصير لحرية الصحافة 2007
الفائزة عن فئة "الباحثين الشباب": ريتا شمالي
ملخص بحث الماجستير في العلوم الإدارية والسياسية بعنوان: "المجتمع الوطني اللبناني تحت
محكّ ربيع 2005: بين الأسطورة والواقع" الذي قُدّم في شهر حزيران (يونيو) وتم مناقشته في 14
تموز (يوليو) 2006 في جامعة القديس يوسف (لبنان).
اللغة الأصلية: الفرنسية

ملخص في 5 صفحات لبحث ماجستير في العلوم السياسية

جامعة القديس يوسف
كلية الحقوق والعلوم السياسية

معهد العلوم السياسية

المجتمع الوطني اللبناني تحت محكّ ربيع 2005:
بين الأسطورة والواقع

بحث أعدته

الآنسة ريتا شمالي

تحت إشراف الأستاذة

فاديا كيوان

بيروت

حزيران (يونيو) 2006

لكي نصل إلى الرابع عشر من آذار، مررنا بعملية طويلة انطلقت منذ اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005. فقد بدأ ربيع لبنان، أو ثورة الأرز، في ظل ظروف دولية مؤاتية ومشجعة. وربيع لبنان الذي يُسمّى بصورة أقل دقة ب"14 آذار (مارس) 2005"¹، قد شهد منذ مساء الرابع عشر من شباط، جزءاً من المجتمع اللبناني المدني يعبر عن نفسه بطريقة إبداعية وإرادية. مجتمعٌ مدني يتألف

من مجموعات (سياسية، اجتماعية، الخ...) متغايرة، تحمل كلٌ منها مطالب شخصية وآمال مختلفة². وأدى تلاقي كل هذه العناصر إلى ولادة حركة تحرير وطنية من جهة، وحركة رفض للنظام السياسي المقرر سلفاً³ من جهة أخرى. وانطلاقاً من هذه الملاحظات، تساءلنا عن نشوء مجتمع وطني لبناني، في خلال ربيع لبنان، يكون موحداً حول رؤيا مشتركة للبنان: ديمقراطية حقيقية صادرة عن قرار المواطنين الحر في دولة تحترم الحقوق المتساوية الفعلية لرعاياها كافة. وبالتالي، فهل من رأي عام واحد موحد قد نشأ بالتالي أو أن آراء عامة عديدة ذات مطالب متعددة، ومواقف مختلفة قد ظهرت من خلال الفاعليات التي نادى بها؟ آراء ومواقف تكشف بصراحة عما سماه البعض "برميل البارود اللبناني"⁴. في إعادة النظر إلى الأحداث، هل يمكننا أن نقرأ بين السطور في هذه الحالة ظهور هوية مواطنة مشتركة، أو أن ربيع لبنان، خلافاً لذلك، يبرز الانشقاقات داخل المجتمع اللبناني؟ أي بعبارة أخرى، هل هو يحدث حالة *امتزاج اجتماعي* (melting pot) على غرار الولايات المتحدة، *امتزاج اجتماعي* ينجح لفترة قصيرة ومحددة لكنه ما يلبث أن يتحول إلى تجربة *"السطة البلقانية"* عند أول عاصفة تهبّ عليه، لاسيما في الانتخابات؟ إنها تساؤلات دفعتنا إلى دراسة *المجتمع الوطني*⁵ اللبناني تحت محك ربيع 2005، بين الأسطورة والواقع، وهي المسألة التي شكلت خط الرماية بالنسبة إلينا طوال هذا البحث.

- 1- ينبغي التوضيح اللغوي لبعض المصطلحات أو العبارات: لقد استخدمنا في هذا البحث عبارتي "ربيع 2005" أو "ربيع بيروت" للدلالة على الانتفاضة الشعبية السلمية التي بدأت مساء 14 شباط (فبراير) عبر تظاهرات سلمية في "الموقع الصفر" (أي المكان حيث اغتيل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في انفجار) والتي بلغت ذروتها في يوم 14 آذار (مارس) 2005 واستمرت لغاية أيار (مايو) 2005، مع تفكيك مخيم الحرية الذي كان قد نصبه الشباب حول تمثال الشهداء. كما تجدر الإشارة إلى أن المصطلحات المستخدمة في المصادر المختلفة للدلالة على هذه الفترة إنما هي متغايرة للغاية: فالبعض استخدم عبارة "ثورة الأرز"، والبعض الآخر "ثورة الأرز" أو "أيام بيروت" أو "انتفاضة 05"... وإن هذا التوضيح اللغوي يجيز لنا التنبيه إلى الفروقات الدقيقة: في هذا البحث، نقوم بتحليل الفترة الممتدة من 5 شباط إلى 5 حزيران (يونيو) بأكملها (تاريخ انتهاء الانتخابات التشريعية)، و14 آذار كتظاهرة شعبية ضخمة، تُعتبر حركة شعبية جماهيرية ليوم واحد. ولا نشير، كما يفعل بعض الكتاب، إلى هذه الفترة بـ "جيل 14 آذار" أو "فاعليات 14 آذار"، بل اخترنا العبارة الأشمل والأنسب في نظرنا، ألا وهي "فاعليات ربيع لبنان".
 - 2- بالنسبة إلى البعض، إنها بخصوص الاغتيال الأخير، وبالنسبة إلى آخرين، خروج زعيمهم من السجن، وبالنسبة إلى البعض الآخر، عودة القائد من المنفى... وهكذا تجمعت في 14 آذار العديد من الفاعليات في تظاهرة ضخمة، لتضع مطالب مختلفة على بساط البحث.
 - 3- أشار الكثير من الشباب الذين أجابوا عن أسئلة استقصائنا الميداني إلى أن الدولة اللبنانية لم تكن دولة تُحترم فيها الحقوق الأساسية وحرية التعبير الفعلية. كما أنهم تحدثوا عن مسألة فساد الدولة، وغياب الشفافية الإدارية، ولاسيما مسألة عقم المسؤولية الفعلية للطبقة السياسية التي، وفقاً لمن شملهم الاستقصاء، كانت بمعظمها تابعة لسوريا. وإن تجمّد المطالب هذا هو ما وُد رأي عام وطني تبناه جزء كبير من المجتمع المدني.
 - 4- إغناسيو راموني، "برميل البارود اللبناني"، في صحيفة *Le Monde Diplomatique* آذار 2005: <http://www.monde-diplomatique.fr/2005/03/RAMONET/11966>
 - 5- تُستخدم عبارة "communauté" (بالفرنسية) في اللغة المحكية عادةً كمرادف لعبارة "طائفة" أو "مجموعات دينية" أكثر مما تُستخدم للدلالة على "المجتمع المدني". من دون أن ندخل في الجدل، أردنا أن ندرس الشعب اللبناني كمجتمع مدني موحد في علاقته بالكيان الوطني (أي "مجتمع وطني").
- منذ البدء، تجدر الإشارة إلى أننا على غرار الكثير من اللبنانيين، قد ساورتنا التساؤلات الكثيرة في خلال هذه الفترة، لاسيما وأن التزامنا الحيوي على مدى أشهر طوال، قد جعلنا نتخلص من الوهم إزاء تطور الأحداث مع بدء الانتخابات. لأجل ذلك، أردنا تحليل خلفيات حدثٍ خيَّب آمال العديدين، حدث أثنت عليه كثيراً الصحافة المحلية والعالمية، وحدث شكّل تعويضات سياسية - كي لا نقول تعويضات للسياسيين-، ولاسيما حدث تحول إلى أسطورة لكونه فكر - "لن نقول فكر 14 آذار" - بل فكر تغيير مجتمع متصارع وتحويله إلى مجتمع تغلب فيه المصالحة الوطنية والتعدد الطائفي. وبالتالي من خلال تعمقنا في خلفيات الحدث، أردنا أن نرى ما إذا حاول الناس، في خلال ربيع لبنان، القضاء فعلياً على سيئات التركيبة اللبنانية: فهل كنا نسعى حقاً إلى بناء تماسك وطني طويل المدى، أم كنا نسعى، عبر استخدامنا استراتيجيات التعبئة، إلى خدمة أهداف دقيقة وسريعة وحثيئة⁶؟ وفي تحليلنا للأساليب أو الاستراتيجيات التي اتبعتها فاعليات ربيع لبنان، رغبتنا في أن نعرف ما إذا

كانت تسعى إلى تماثلٍ جديد، إلى التماثل مع مجتمع وطني لبناني؟

وطوال هذا البحث، توخينا السؤال عن الواقع اللبناني في خلال فترة شباط-حزيران 2005، في محاولة لحل لغز الحركة التي قامت، وخصوصاً استعادة أثر الحركة التي استحوطت "أسطورة" على مستقبل دولة يتشارك فيها جميع اللبنانيون. وفي خلال مساهمتنا في تفهم المجتمع اللبناني، أردنا مقارنة مصادر متعددة: ليس كتابة نص غني بالمراجع عبر قراءة وقائية لصحف تلك الفترة المحلية والعالمية على حدٍ سواء فحسب، بل أيضاً إعادة بناء موضوع دراستنا، قدر الإمكان، من خلال استقصاء ميداني مبني على مقابلات انتقائية جداً مع وجوه أساسية في الحقبة موضوع البحث. وقد مكنتنا المقابلات من إعادة نسج حبكة الأحداث من خلال تجارب شخصية عاشوها، كما سمحت لنا، بشكلٍ خاص، بوضع دراسة مقارنة للتوجهات المختلفة التي شكلت قماشة الخلفية لربيع بيروت. بالنسبة إلى قسم "الملاحظات"، فقد استخدمنا، من أجل الابتكار والتجديد، مصدراً لعب دوراً مهماً في التعبئة في خلال الفترة الممتدة بين شباط وأذار 2005، ألا وهو "مواقع ال blogs" (مواقع على الانترنت تضم مجموعة من المقالات بحسب الترتيب الأبجدي). من دون أن ندخل في جدالات الأشخاص الذين يفضلون المنهجيات الكلاسيكية للعلوم الاجتماعية، استخدمنا هذه "الوسيلة الإعلامية الجماهيرية"⁷ التي نشير إليها كملاحظة "شبه رسمية" للميدان من جانب فاعليات كتبت عن الموضوع في صفحاتها الخاصة، والملاحظات والتعليقات التي دوّنتها في خلال فترة شباط-أذار 2005 تيرر، أو لا، الفرضيات التي انطلقنا منها. ورغم الصعوبات⁸ العديدة التي واجهتنا في أثناء إعداد هذا البحث، تجدر الإشارة إلى أننا كنا محظوظين

6- التوحد ضد شيءٍ ما: الوجود السوري في لبنان، أو كردة فعل على شيءٍ ما: تظاهرة 8 آذار (التي قام بها حزب الله وأتباعه).

7- جويل دي روزيني، مؤلف كتاب "ثورة البروليتاريا" (La Révolte du proletariat) (منشورات "فايار"، 2006) يصنف "مواقع ال blogs" في خانة الوسائل الإعلامية الجماهيرية لتمييزها عن الوسائل الإعلامية المعتادة، ويبيّن أن الوسائل الإعلامية الجماهيرية تعتمد على ال blogs، والاتصالات الهاتفية المجانية من نوع Skype، ومواقع موسوعة ال Wiki، ونظام ال podcasting (موقع مجاني لنشر أفلام سمعية أو بصرية) وصحف المواطنين... المرجع: المقال "الانترنت، 10 أعوام من الثورة" (Internet, dix ans de révolution) (صحيفة Le Monde، 19/1/06).

8- من جهة، العدد غير الكافي للدراسات العلمية على هذا الصعيد، ومن جهةٍ أخرى، العمل على موضوع هو حديث الساعة للغاية قد تكون فيه تغييرات على صعيد الظروف السياسية أثرا على مواقف الأشخاص الذين شملهم الاستقصاء وأجوبتهم أيضاً. (تم الخلط مراتٍ عدة بين 14 آذار 2005 و14 آذار 2006 ولذلك لم يكن من السهل تحديد آراء 2005). فضلاً عن ذلك، فإن التواصل كان شبه مستحيل في خلال الفترة الأمنية والفاعليات السياسية كانت كثيرة الأشغال أو غير مكترثة بالموضوع. كما تجدر الإشارة أيضاً إلى صعوبة وضع تصميم متوازٍ، فالتصميم الذي يظهر في العمل النهائي قد تغير مرات عدة وفقاً للاكتشافات المحققة.

في العثور على معلومات غير منشورة ولاسيما الاطلاع على وثائق من المصدر مباشرة⁹.

في محاولة للإجابة على معضلتنا النهائية التي راجعناها مراراً وتكراراً بخصوص تأثير وسائل التحرك والاستراتيجيات المتبعة في ربيع 2005 لجهة بناء مجتمع وطني مشترك، تطرقنا إلى فرضياتٍ ثلاث. فتمكنا من إثبات بعضها وإبطال أخرى.

وفقاً للفرضية الأولى، الانفعال العاطفي وأثر العدوى والاستقطاب ضد أعداء مشتركين¹⁰، كل ذلك قد أدى إلى انصهار جماعي لتوجهات المجتمع المختلفة وحملها على مشاركة مواطنة حيوية، انصهار وُلد هويةً جديدة. إنما هذه الفرضية قد تم إبطالها من خلال دراسة متغيرات عدة: وُلد الانفعال والاستقطاب أسطورةً وصورةً للتغيير نحو هويةً جديدة. إنما اتضح بأن هذه الصورة هي وهم¹¹: فانصهار اللبنانيين في حشدٍ متراس تحت تأثير التشنج العاطفي الانفعالي وطُفح الكيل المشترك قد أدى إلى تماسك وطني جماعي حُدثي غير معدّ له على المدى البعيد. وعنصر الانفعال هذا قد حرّك بالتالي شعوراً وطنياً دفع إلى الوحدة، ومن أجل تعزيزه، كانت ضروريةً استراتيجيةً طبعة بصبغة سلبية لدرجة النفور منه. وهكذا ومن خلال دراسة الفرضية الأولى، أعدنا إلى التعبئة مداها الحقيقي: المنعطف الفعلي الذي ظهر في 8 آذار 2005، وليس في 14 آذار كما يعتقد الكثيرون.

فالقوى المحركة انطلقت إثر صدمة 8 آذار وكرده فعل عليها. وإضفاء الطابع الأسطوري على فكرة الثورة والتغيير لم يكن ليبنني مجتمعاً وطنياً حقيقياً يرتكز على مشروع سياسي جديد أو حتى على تحقيق هوية وطنية جديدة¹². أن نعطي ربيع لبنان معنى أوسع مما كان عليه هو أمر تبسيطي، تجديد النظام السياسي اللبناني. والمصالحة الوطنية الحقيقية لا يمكن أن تتم من دون العمل على الذاكرة الجماعية للبنانيين كافة، كما يجب أن تكون كل شرائح المجتمع مشتركة فيها.

ثانياً، أردنا أن نتأكد من أن ربيع لبنان يقدم، من خلال هذه الرموز، صورةً موحدة حمراء وبيضاء: فهل استطاعت الرموز والأغراض التي استُخدمت في ربيع لبنان إرساء المكونات المتعددة للمجتمع اللبناني المتحمس حول هوية تتجاوز انشقاقات الأنصار والطوائف نحو اندماجٍ وطني ومواطني؟ ومن خلال دراسة ما أسميناه بـ"ترسانة" ربيع لبنان، لاحظنا أن ما هو رمزي يعزز الرابط الاجتماعي ويسمح بوحدة المجموعة وتماسكها. وقد تكثف نشاط الترميز بشكلٍ خاص بعد 8 آذار 2005، فأصبحت الرموز (النقوش الخاصة والملصقات والأساور، ودبابيس "البينس" (...pins)) تعرّف عن الناشطين. وقد تم إعداد تلك الرموز في أثناء اجتماعات الخلايا التي ضمت، كما في أوكرانيا وصربيا وجورجيا، صحفيين لبنانيين ومفكرين وسواهم. وغالباً ما كانت تُعقد هذه الاجتماعات بعيداً عن الإعلام، وكانت تُعد الرموز بنيةً "تسويقية". فربيع لبنان الذي بدأ بشعارات ضئيلة العدد وخاصة بكل فئة، أدى،

9- ولاسيما لجهة الناشطين في أوروبا الشرقية، ومجيبهم الذي بقي طي الكتمان إلى لبنان.

10- ضد تدخل النظام السوري في السياسة اللبنانية الداخلية، وضد رئيس الجمهورية وضد حزب الله...

11- كانيّتي في كتابه "الحشد والقوة" (Masse et puissance)، تحدث عن الوهم الاتحادي في الحركات الجماهيرية: "من جهة بالفعل، هذا الانصهار ليس سوى وهم، وكل فرد لا يلبث أن يعود إلى انزاله" (مذكور في الصفحة 43 من الرسالة).

12- فكرة مشتركة مع جورج قرم في إحدى مقالاته، حيث يتحدث عن القوى المحركة المدنية والوطنية غير الحكيمه.

جورج قرم، "الإصلاح الديمقراطي ليس بمهمة مستحيلة في لبنان" (La réforme démocratique n'est pas une tâche) في صحيفة Le Monde - طبعة الشرق الأدنى، الجمعة 17 حزيران 2005، ص6 من "المنبر الحر"، مذكور في الصفحة 120 من الرسالة.

عن طريق التضخم التدريجي، إلى غزارة الرموز والنشاطات الجماعية أو الفردية. لكن هذه "الأغراض" التي عوض أن تبقى مشتركة للجميع، قد صممتها الفرقاء وأعطوها هوية خاصة واضحة للعيان و"مقاومة" في ما بينهم. فالعديد من الشعارات ودبابيس "البينس" والصور لم يعتمدوا جميع الفرقاء المتواجدين على الساحة. وبالتالي إن كانت أولى المسلمات التي انطلقنا منها والتي كانت تؤكد بأن ربيع لبنان قدم صورةً موحدة حول العلم اللبناني، قد ظهرت متباينة عملياً، فقد بات من المهم جداً النظر في إمكانية إيجاد قاسم مشترك يمكن أن يلائم أكبر عدد من اللبنانيين من دون أن يكون حكر على مجموعة معينة دون سواها. وتلك التسوية التي كان ينبغي إيجادها قد وُضعت بغية الحفاظ، في نظر الآخرين، على تماسك الحركة. أما في الواقع، فإن اللبنانيين أرادوا أن يتشاركوا مع الجمهور العريض وهماً أو، لكي نكون أقل تطرفاً في حكمنا، نوعاً من الرؤيا المرجوة للبنان: هوية سياسية متعددة الطوائف والانتماءات تكون هي ذاتها للجميع. وإن اللبنانيين الذين شاركوا في الحركة كانوا يدركون الفوارق العميقة التي أبعدهم عن بعضهم البعض¹³. وقد تم التوصل إلى نوع من الاستيعاب بالفعل، لكن الاندماج الحقيقي غالباً ما عرقلته مشاكل في العمق: الآراء المتناقضة بالنسبة إلى الماضي، والانشقاقات الطائفية، والحوارج بين السكان أو "التفوق الطائفي"¹⁴ على حد قول بطرس لبكي، من دون التطرق إلى جراح الماضي والذاكرة الجماعية التي لم تندمل وتمحى فيها جراح تعامل البعض سابقاً مع النظام الحليف لسوريا.

وأخيراً، في محاولة لقياس مدى تأثير وسائل الإعلام في نشر الأحداث اللبنانية وتوليدها، انطلقنا من إحدى المسلمات التي تقول إن بدء تنفيذ التسويق السياسي، ولاسيما "طريقة العمل السمعية البصرية"¹⁵، هو ما دفع بعدد كبير من اللبنانيين إلى التحرك وتبني المبادئ التي كانت تنادي بها بعض الفاعليات، ما أوجد بالتالي ربيع لبنان. وللتحقق من هذه الفرضية، وضعنا، من جهة، تصنيف مفصل لكل قنوات التواصل ونظرنا في الصيغة التي

ساهمت بموجبها في تعبئة الناس ومشاركتهم الحبوية. أي بعبارة أخرى، كيف توصلت وسائل الإعلام، عن طريق المحاكاة، إلى بناء الحدث بحد ذاته. وباستعارتنا أفكار من بعض النظريين مثل تاردي، أبرزنا دور الإعلام في التعبئة والتشجيع على اتخاذ المواقف: "فإلصحف هي ما يذكي الحياة الوطنية، ويولد الحركات الجماعية للفكر والإرادة في تقلباتها اليومية الكبرى"¹⁶. ومن جهة أخرى، اهتمنا بالاستراتيجية الدعائية عبر استخدام الفائض في المعلومات من أجل إحداث مفعول التطويق وتوحيد العروض والبيانات الجماعية حول موضوع انتفاضة 2005. وقد سمحت وسائل الإعلام، عن طريق الإيحاء الجماعي والتأثير المتزايد للإعلام، "بصياغة نفسية وسياسية" لربيع لبنان. واللعبة العاطفية الممزوجة بالنقل المتعاقب طوال ساعات للرسالة عنها

-
- 13- هذا يظهر خصوصاً من خلال ما قاله الشباب الذين شاركوا في مخيم وسط العاصمة والذين أصروا على أن يوضحوا بأن المواضيع التي كانوا ينتفون عليها جميعاً إنما كانت الدعايات حول المغنيات الرائجات حالياً، لكن المواضيع السياسية أو التي تتعلق بالهوية والتاريخ فقد أثارت نقاشات حادة أقر كلٌّ منهم فيها باختلافه، واطلع على الأقل على اختلاف الآخر، إنما من دون قبوله.
- 14- بطرس لبكي و خليل أبو رجيلي، "حصيلة الحروب في لبنان 1975-1990" (Bilan des guerres du Liban 1975-1990)، منشورات L'Harmattan، باريس، تشرين الثاني 1993، ص212، مذكور في الصفحة 120 من الرسالة.
- 15- فيليب ج. ماريك، "تواصل الرجل السياسي وتسويقه" (Communication et marketing de l'homme politique)، منشورات "اليتيك"، باريس، 2001، ص137: يصنف المؤلف وسائل الإعلام التي يستخدمها التسويق السياسي بطرق الاستعمال "التقليدية"، والطرق السمعية البصرية، وأخيراً طرق "التسويق المباشر" ووسائل الإعلام الجديدة.
- 16- كابريل تاردي، "الرأي والجمهور" (L'opinion et la foule)، منشورات "Presses universitaires de France"، نيسان 1989، الطبعة الأولى. مجموعة "الأبحاث السياسية"، باريس، ص85.
- سمحت بتوليد شعور وقائعي، من دون أن ننسى الانفعال العاطفي التي تتحكم به صوراً ورسالةً تصب حول أفكار وطنية مشتركة.

باختصار، بعد أن رأينا تحول الأفراد اللبنانيين إلى مواطنين ناشطين يساعدهم مناخٌ دولي مؤاتٍ ومناخ محلي منفعل بسبب إعادة تموضع الطبقة السياسية على الساحة الداخلية، توقفنا مطولاً عند الوسائل التي استخدمتها فاعليات حركة شباط-أذار 2005 من أجل إعداد انتفاضة شعبية موحدة. ولذلك، قمنا بدراسة الرموز المعتمدة في محاولة لتوضيح فعاليتها في بناء وحدة سياسية، ولاسيما دورها في تثبيت هوية مشتركة¹⁷. وبعد التنبه إلى الدور الذي لعبته فاعليات متعددة في المجتمع المدني في خلال ربيع 2005، ومن ثم دور الرمزية السياسية، تطرقنا بشكل خاص إلى دور الإعلام كعنصر متميز للتعبئة، كعامل إنتاج لعروضات وبيانات جماعية، وأخيراً كعنصر أساسي ضمن الفترة المعنية تلك.

وهكذا فإن وسائل الإعلام قد أظهرت، عبر استراتيجية الرمزية والاستقطاب، شعوراً وطنياً لدى المتظاهرين العديدين في ساحة الحرية. وقوى التغيير المحركة قد أطلقت في فكر اللبنانيين الذين حلم جزء كبير منهم بمواطنة ناشطة في ظل دولة تحمي مصالح الجميع. لكن إعادة موضعة ربيع لبنان في الدائرة الجغرافية السياسية للانتفاضات الشعبية الإقليمية ولاسيما لجهة النظر إليها كحركة جماهيرية معدة ومنظمة، سمحت بالخروج من الطابع الأسطوري لحدث كان له بالتأكيد نتائج وطنية مهمة، غير أنه لم يلعب على صعيد تجديد الحياة السياسية اللبنانية سوى دوراً صغيراً. وتشهد على ذلك خيبة أمل الشباب الذين أجابوا عن أسئلتنا، والانتخابات التشريعية التي لم توصل إلى المجلس النيابي سوى نسخة عن الطبقة السياسية المعتادة، والمشكلة الأمنية التي غمرت البلاد ولاسيما الركود في الحياة السياسية في ظل صراعات داخلية لا تحسن من الوضع في لبنان. ومن الصحيح أن تحويل الأسطورة الحلم إلى واقع مواطني فعلي يتطلب الكثير من العمل والوعي السياسي لدى الشعب، غير أننا تمكننا، في ربيع لبنان، من تحقيق حلمنا بوضع حد للوصاية السورية وهو حلمٌ بدأ مستحيلاً منذ بضع سنوات، وذلك من خلال نضالٍ مثابر قادته العديد من الفاعليات في المجتمع المدني. ونحن على يقين بأننا إن تسلحنا بالصبر وأكملنا المعركة القائمة من أجل إجراء إصلاحات إدارية واجتماعية وسياسية

عبر العمل على الذاكرة الجماعية والتربية المدنية للشباب، فسوف نستطيع أن نربح التحدي في إحقاق مصالحة أكيدة وتحقيق هوية وطنية مشتركة، في ظل حماية دولة تكون للجميع.

البحث التي أعدته ريتا شمالي تحت عنوان "المجتمع الوطني اللبناني تحت محك ربيع 2005: بين الأسطورة والواقع" متوافر في نسخته الكاملة و باللغة الفرنسية فقط على موقع الانترنت التالي:

www.prixsamirkassir.org أو www.samirkassiraward.org تحت خانة

"المسابقة – الفائزون" (Concours – Les Lauréats) أو (Contest – The Winners)

17- استوحينا من كتاب مثل دوركايم لنحاول إظهار أهمية "المرمزين" في توليد ربيع لبنان: "إن الشعار لا يكون فقط طريقة مناسبة لتوضيح ما يشعر المجتمع تجاه نفسه؛ بل يساهم أيضاً في توليد هذا الشعور، ويكون هو بعينه الرمز المكوّن الأساسي". إميل دوركايم، "الأشكال الأولية للحياة الدينية، النظام الطومبي في أستراليا" (Les formes élémentaires de la vie religieuse, le système totémique en Australie)، مكتبة فيليكس ألكان، 1937، ص329.